تطور الامفورا ودورها في النقل التجاري بين الدول قديما و حديثا

The development of the amphora and its role in commercial transportation between countries, past and present.

د/ نوال أحمد ابراهيم خضر
أستاذ مساعد بقسم الخزف - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان، dr.nawalibrahem@yahoo.com

د/ فاتن عبدالفتاح متولي علي
استاذ مساعد بقسم الخزف – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان، Art259art@gmail.com

ملخص البحث Abstract:

يتلخص البحث في أهميه التعرف على الكثير من تاريخ الأمفورا عن طريق حفريات حطام السفن التي كانت تنقل البضائع في البحر ، و معرفه أهميه الأمفورا التجارية والإقتصاديه الكبيرة تاريخيا ، فقد قام عليها اقتصاد العديد من البلدان مثل اليونان ، وامتد استعمال الأمفورا في نقل البضائع تاريخيا من قبل ميلاد المسيح الى العصر الاسلامي والقرون الوسطى ، والأمفورا كانت الوسيلة الأهم في نقل البضائع بين الشعوب منها المنتجات السائلة مثل النبيذ والزيوت والمنتجات الصلبة مثل الحبوب والفاكهه المجففة والمكسرات والاسماك المملحة بأنواعها ، وكان للأمفورا تصميمات معينه تتناسب مع المنتجات التى تنقل فيها من ناحية الحجم والشكل وإحكام الغلق وكذلك امكانية رص الامفورا في السفن بأعداد ضخمه ، وكانت الامفورا تصنع في مصانع بالقرب من أماكن الانتاج كالمزارع أو بالقرب من مواني‌ء التصدير البحرية ، وكانت تشكل من طينات المكان الذي تصنع فيه ، وكانت تشكل بعجلة الخزاف أو بالضغط في قالب من الجبس ، ثم يتم لصق اليدين ، و تصنع الأمفورا من الفخار فقط بدون أي طلاءات ما عدا الأمفورا التي كانت تنقل السوائل فكانت تدهن من الداخل بلحاء شجر الصنوبر لسد المسام ، وفي العصر المملوكي وجدت امفورات أو جرارخزفية مطلية بطلاء زجاجي رصاصي أو قلوي او الاثنين معا ذات لون أخضر أو اخضر مزرق، ومن دراسة الأمفورا تم التعرف أيضا على تاريخ صناعتها وتطور تصميماتها على مر الزمن لخدمة نقل البضائع بين البلاد والتعرف على علاقات الشعوب التجارية والاقتصادية ، وظل استخدام الامفورا كحاوية خزفية لنقل البضائع تاريخيا قبل الميلاد حتى القرن التاسع عشر الميلادي ، ولكن بعد الثورة الصناعية أصبح هناك ثورة مصاحبة في حاويات التخزين ، فاستخدمت الاكياس المصنوعة من الالياف الليفية في جنوب شرق آسيا في نقل البضائع الجافة ، واستخدمت الخزانات والحاويات المعدنية والصناديق الخشبية الرقائقية التي تناسب النقل عبر السكك الحديدية والسفن البحرية العملاقة، وصناديق الكرتون والبلاستيك المتنوع والعلب والصناديق الورقية و الأكياس والزجاجات التي سهلت عملية التعبئة الفرعية ، وأصبح تزيين العبوات بتصميمات خاصة بالمنتج بمثابة اعلان عن المنتج لجذب انتباه المستخدم وكعلامة تجارية للمنتج ، وفي القرن العشرين تراجع استخدام الحاويات الخزفية في نقل البضائع حيث اقتصر استخدامها كحاويات لنقل المياه بكميات كبيرة من مكان لآخر وكذلك في تجارة زيت الزيتون ، **مشكلة البحث** : الرغبه في التعرف على الدور التاريخي الذى كانت تمثله الانفورا في نقل البضائع بين البلدان و الهام في الازدهار التجاري والاقتصادي لهذه الشعوب ، وتأثير ذلك الاستخدام على تطور تصميم وصناعه الانفوراانذاك ثم عمل دراسة لمعرفة اسباب تراجع هذا الدور الهام حديثا والقاء الضوء على كيفيه النهوض بدور الحاويات الخزفية بما يتماشى مع ظروف النقل الحديثة للبضائع والمنافسه مع الخامات الاخرى المستخدمة حاليا. أهداف البحث : التعرف على تطور تصميم الامفورا وصناعتها واستخدامها على مر العصور وكذلك للتسلسل التاريخي لنقل البضائع بين البلاد ودور الامفوا في هذا التسلسل . وذلك للاستفاده من الدراسة التاريخية لدور الأمفورا في المقارنة بين الماضي والحاضر في استخدام الحاويات الخزفية في نقل البضائع وتسليط الضوء على أسباب تراجعها حديثا وكيفية النهوض بها مرة أخرى . **منهج البحث :** المنهج الوصفي التحليلي .

كلمات دالة Keywords:

الامفورا
Amphora
الحاويات الخزفية
Ceramic Containers
نقل البضائع
Goods Transportation
البحر المتوسط
Mediterranean Sea
اليونان
Greece
المنافسة التجارية .
Competition

Published 1st of September 2021 Accepted 26th July 2021, Paper received 6th June 2021,

مقدمة Introduction

نشأت كلمة أمفورا من الكلمة اليونانية amphoreu ،s أو amphiphoreus وهي عبارة عن كلمتين amphi (معناها على كلا الجانبين) ، والاخرى Phoreus (معناها ناقل) ويشير المعني إلى شكل مغلق (جره) مصنوعه من الفخار بمقبضين لتخزين البضائع ونقلها ، وارتبطت الامفورا قديما بنقل البضائع والتجارة بين الشعوب وكانت من أهم المصادر الاقتصادية في اليونان القديمة وقد تم التعرف على نوعيه الانتاج الذي ينقل فيها وكان أهمه النبيذ وزيت الزيتون والثوم والمكسرات والفواكهه المجففة والاسماك المملحة وغيرها ، وكان لصناعه الامفورا أهمية كبيرة قديما فوجدت مصانع لإنتاجها في اليونان بجانب المزارع حتى يتم صناعه الامفورا وملئها بالإنتاج في نفس المكان ثم نقلها بريا الى البحر المتوسط للإبحار الى البلاد المختلفة عن طريق السفن ، ووجدت أيضا المصانع بالقرب من المواني‌ء التي تبحر منها السفن التجارية ، ووجدت أختام على الامفورات تم التعرف منها على مكان الصنع ونوعيه الانتاج والوزن ، وكان للامفورا تصميمات معينه تم تطويرها على مدار الوقت ليسهل نقل البضائع فيها ، والامفورات التي تنقل البضائع السائلة كانت ذا رقبه ضيقة ومقابض تساعد على حملها وكذلك غطاء فخاري محكم ، أما جسم الامفورا به استطاله حتى يمكن تخزينها بجانب بعضها بأعداد كبيرة في السفن ، وظل استخدام الامفورا في نقل البضائع بين الشعوب المختلفة بكثافة من 3300 سنه قبل الميلاد وحتى العصور الوسطى ثم تقلص دور الامفورا بعد الحرب العالمية الثانية لظهور خامات أخرى مثل الورق والكرتون والصفيح والبلاستيك فأستبدلت الامفورا بعبوات خفيفة الوزن وغير قابلة للكسر من هذه الخامات لنقل البضائع ، والدراسه التاريخية للأمفورا الخزفية يمكن أن تكون مرجع أوأساس لتطوير تصميم وانتاج الامفورا بما يتوافق مع المتطلبات الحديثة والمنافسة مع الخامات الاخرى لأن الامفورا الخزفية لها مميزات بيئية وصحيه تمتاز بها عن الخامات الاخرى المستخدمه الآن فمن الاولى لصناع الخزف الاهتمام بتطوير الامفورا الخزفية لنقل البضائع لما له من أهمية كبيرة في مجال التجارة .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

مشكلة البحث Statement of the problem:

الرغبه في التعرف على الدور التاريخي الذى كانت تمثله الانفورا في نقل البضائع *بين* البلدان و الهام في الازدهار التجاري والاقتصادي لهذه الشعوب ، وتأثير ذلك الاستخدام على تطور تصميم وصناعه الانفوراانذاك ثم عمل دراسة لمعرفة اسباب تراجع هذا الدور الهام حديثا والقاء الضوء على كيفيه النهوض بدور الحاويات الخزفية بما يتماشى مع ظروف النقل الحديثة للبضائع والمنافسه مع الخامات الاخرى المستخدمة حاليا.

أهداف البحث Objectives:

1. دراسة تطور تصميم الامفورا وصناعتها واستخدامها على مر العصور.
2. دراسة للتسلسل التاريخي لنقل البضائع بين البلاد ودور الامفوا في هذا التسلسل .
3. الاستفاده من الدراسة التاريخية لدور الأمفورا في المقارنة بين الماضي والحاضر في استخدام الحاويات الخزفية في نقل البضائع وتسليط الضوء على أسباب تراجعها حديثا وكيفية النهوض بها مرة أخرى .

الفروض Hypotheses:

1. للأمفورا دور كبير في ازدهار التجارة والاقتصاد بين الشعوب قديما .
2. تاريخ الامفورا يوضح اجابات كثيرة عن أساليب صناعتها وتطورها واستخداماتها والحياة اليومية وعلاقات الشعوب التجارية والاقتصادية ونقل البضائع .
3. تراجع دور الامفورا في نقل البضائع بعد الحرب العالمية الثانية ناتج عن ظهور خامات اخرى لتعبئة ونقل البضائع أخف وزنا وغير قابلة للكسر وأيضا لعدم اهتمام صانعي الخزف والامفورات بتطوير صناعتها بما يلائم المنافسة الحديثة للعديد من الخامات .

منهج البحث Methodology:

المنهج الوصفي التحليلي .

الاطار النظري Theoretical Framework :

اهميه دراسة الامفورا كحفريه فخاريه :

وجود الفخار في الحفريات وحطام السفن هو أحد أهم الشهادات من العصور القديمة وتقدم للعلماء اجابات على الأسئلة اثناء التنقيب عن الآثار والأسئلة تتعلق بصناعة واستخدام الأشياء والحياة اليوميه وعلاقات الشعوب والتجارة والاقتصاد ونقل البضائع وقد وجدت حفريات كثيرة للأمفورافي حطام السفن وخصوصا في البحر المتوسط وهذه الحفريات تكتب لنا تاريخ الأمفورا، وتعتبر الامفورا من أهم المصادر الاقتصادية في اليونان القديمة والهلنستيه ونشأت كلمة امفورا من الكلمة اليونانية amphoreu s أو amphiphoreus وهي عبارة عن كلمتين amphi (معناها على كلا الجانبين) ، والاخرى Phoreus (معناها ناقل) و المعني يشيرإلى شكل مغلق (جره) مصنوعه من الفخار لها مقبضين لتخزين البضائع ونقلها ، وهذه الحاويات القديمة مهمة جدا لعلماء الآثار حيث توفرلهم معلومات عن الاقتصاد ومراكز السوق في العصور القديمة وطرق التجارة ، وترتبط الامفورا ارتباط وثيقا مع التاريخ الاقتصادي للبحر المتوسط ويظهر ذلك جليا من خلال الاختام والطوابع الموجودة على الامفورات ، و قد يحدد شكل الأمفورا مدينة المنشأ أو تختم بالأختام التي تدل على بلد المنشأ ، وكانت هناك جرار تحمل اسم حاكم المدينة أو اسم الصانع أو المالك ، واستمر الختم على مقابض الحاويات عده قرون ، وفي اليونان القديمة يمكن تحديد منطقة الانتاج من خلال نظام الأختام وكذلك العنصر الزخرفي الذي يستخدم في الختم ، فمثلا تحمل أمفورا الروديان رمز الإله هيليوس أو رمز المدينة أي الوردة ، أمفورا تشيان مختومة بعملة تشيان على شكل أبو الهول ، وجزيرة ثاسوس تطبع على الأمفورا أسماء من القضاة والمنتجين ، ومن ثم تلعب المقابض المختومة دور مهم في البحث الأثري والاقتصادي والاجتماعي شكل (1) (S. Kazanis a&others, 2017)

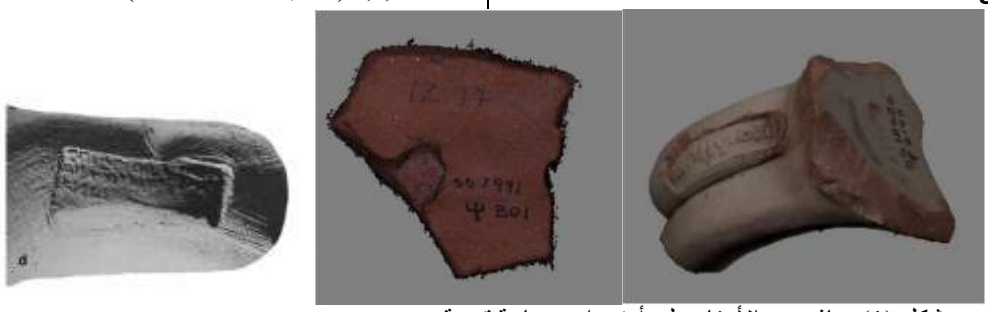

شكل (1) نماذج من الأختام على أمفورات يونانية قديمة (Andrew Bevan. 2014)& (S. Kazanis a&others, 2017)

وتحمل حاويات بحر ايجة وصقليه وجنوب ايطاليا والبحر الأسود ختم أو رمز يمكن التعرف عليه أو بيان صريح بالمصدر ومعلومات أخرى عن تاريخ الانتاج وورشة أو مكان التصنيع ، وتشير كل الادلة الوثائقية والاثرية إلى تطور في تصميم الامفورا فمثلا امفورا النقل اليونانية ارتبطت أشكالها بالتجارة ، وتشير الدراسات إلى جرار معينه بأسماء مدن أو أشخاص معاصرين مثل ثايان وروديان وكاديان ، ووجدت أيضا أنماط قليلة لكل مكان محدد ، وكان التقليد منتشر جدا في تلك العصور ، وكانت الجرار تختم من الدولة ، وكانت ترسم شكل الجرار على العملات المعدنية أو تستخدم نفسها كطابع للامفورا (شكل 2) 1

شكل (2) عملات فضية عليها نحت بارز لتمثال أبو الهول مع الامفورا (Andrew Bevan. 2014)

1. التسلسل التاريخي لنقل البضائع وتطورالأمفورا عبرالتاريخ:

نقل البضائع في البحر المتوسط له تاريخ طويل يمتد حوالي 5000 سنه ، وكان نقل البضائع في البداية يتم في جلد

حيواني أو جرار فخارية أو براميل خشبية أو زجاجات أو أكياس منسوجة أو صناديق خشبية ،ومؤخرا أصبح الشحن في صناديق كرتونية وعلب صفيح وعبوات بلاستيكية وحاويات خشبية وفولاذية .

- **تطور الامفورا تاريخيا :**

قديما بدأ تطور الأمفورا نتيجه للحاجة إلى نقل الشحنات السائلة من النبيذ والزيوت في حوض البحر المتوسط ثم توالت باقي البضائع بمختلف انواعها .

- **أولا من 3300إلى 2000 قبل الميلاد :**

ترتبط حاويات النقل في كلا من مصر وبلاد مابين النهرين في هذا التاريخ لتشابه البلدين في عدة أشياء منها استخدام الكتابة بشكل متقدم واستخدام انظمة متقاربة للوزن والقياس واستخدام الأختام ووجود سبائك معدنية ونسيج وأوعية لحفظ السوائل والبيرة والنبيذ ، وظهرت في نفس الوقت في البلدين حاويات فخارية بسيطة ذات أحجام صغيرة ومختومة بأختام معينة ، وحدث تطور لهذه الحاويات الفخارية التي تستخدم في النقل وكانت تعلق بالحبال لسهولة نقلها لأعلى وأسفل ، ثم ظهرت مقابض للحاويات الفخارية مثل الحاويات المتجهه من جنوب فلسطين إلى مصر بريا عن طريق قافلة من الحمير أو بحريا عن طريق التجديف في مركب على طول الساحل حتى الوصول إلى أعلى نهر النيل ، وهذه الحاويات ليست على درجة عالية من التخصص في عملية النقل ، وعلى مدار الالفية الثالثة قبل الميلاد أصبحت هذه الجرار أكثر ثباتا مع مقابض على شكل حلقة لسهولة حركتها من قبل الحمالين ، وأصبحت أكبر حجما (لتحسين كفاءة الشحن) وكانت موحدة في الشكل لسهولة عدها واحصائها وأصبحت أكثر استطالة لزيادة مساحة سطح التلامس بين المجموعات لتقليل نسبة الكسر ، وهذه التطورات ارتبطت بالتطور في السفن فأصبح هناك سفن للشحن تبحر بشكل أفضل من قوارب التجديف ، وهذه السفن ترعاها الدولة في عملية النقل ما بين شمال فلسطين ولبنان ودلتا مصر . (Andrew Bevan. 2014)

- **ثانيا من2000 إلى 1000 قبل الميلاد :**

اشتهرت الجرة الكنعانية في الألفية الثانية قبل الميلاد وهي ذات شكل جديد ومميز وصنعت على عجلة الخزاف حتى يصبح الشكل اكثر انتظاما ، وكانت مدببة الشكل وكانت أقل عرضه للكسر يمكن ان يكون السبب نتيجه لطريقه الرص في قاع السفينة على هيئة طبقات طبقة في لأسفل وبينها طبقه أخرى في الفراغات ، وكانت ترص في المخازن والأرصفة متكئة ضد بعضها البعض أو نصف مدفونة في الأرض ويمكن حملها بحبال أو على الكتف أو على رف، ويكون اغلاق العنق الضيق بسدادة مختومة من الجير أو الطين ، وقد تم العثور على الجرار الكنعانية قبالة الساحل التركي الجنوبي في حطام سفينة Uluburn ، وقد كانت هناك جرار ضخمه سعه 350 لتر لنقل المنتجات السائلة والصلبة . (Andrew Bevan. 2014)

شكل (3) جره كنعانية وجدت في الميناء الشمالي لأوغاريت وموجودين في المتحف البريطاني(Andrew Bevan. 2014)

شكل (4) مشهد من مقبرة مصرية قديمة يظهر وصول سفينة تجاريه من بلاد الشام ويظهر فيها نقل الأمفورات التي تحوى البضائع بأشكالها وأحجامها المختلفة (1350) قبل الميلاد (Andrew Bevan. 2014)

شكل (5)أمفورات مصممة للنقل البحري، مأخوذة من حطام السفن من العصر البرونزي، معروضة في متحف الآثار تحت الماء في قلعة بودروم تركيا (ابتكر علماء الآثار بالمتحف رف وحبال لتوضيح كيفيه نقل الامفورات قديما) ar.wikipedia.org

- **ثالثا من 1000إلى 200 قبل الميلاد :**

في العصر البرونزي المتأخر انتشرت تجارة النبيذ وزيت الزيتون في منطقة شمال البحر المتوسط وتميزت هذه المنطقة بتجارة النبيذ وزيت الزيتون وتعددت مراكز انتاج الحاويات الفخارية التي تستخدم لنقل البضائع ، وأصبح حجم انتاجها كبير جدا وظهرت في بحر ايجه وصقلية وجنوب ايطاليا والبحر الأسود ، وظهرت أباريق صغيرة مزخرفة وحاويات صغيرة للزيوت وخاصة زيت الزيتون المقدس في أثينا وكانت مصنوعة من الفخار أو الزجاج أو الحجر أو المعدن ومزخرفة بشدة وتكون هدايا للفائزين بالالعاب الرياضية ، ويمكن ايضا أن تستخدم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

كحاويات للعسل والمكسرات ، وكان يتم النقل للمسافات الطويلة في حاويات للفخار لحفظها الجيد للمنتجات . (Andrew Bevan. 2014)

شكل (6) أمفورات فينيقية لنقل النبيذ والأمفورا السوداء عليها طبقة من مادة صمغية موجودة تحت لحاء شجر الصنوبر لسد مسامها تستخدم في نقل النبيذ (Andrew Bevan. 2014)

- **رابعا من 200قبل الميلاد الى650 بعد الميلاد :**

القرنين قبل الميلاد يمثلان النفوذ الواسع للرومان السياسي والاقتصادي ، وتظهر أهمية كبيرة لتجارة البحر المتوسط ، وايضا كان هناك فرصة للتنافس بين البلدان المختلفة في مجال التجارة ، وانتجت الحاويات الفخارية على نطاق واسع جدا في الامبراطورية اليونانية وتشير الدراسات إلى أن القرنين قبل الميلاد والقرن بعد الميلاد هو ذروة النشاط الاقتصادي للبحر المتوسط ، ولذلك وجدت انواع كثيرة جدا من الامفورات ليست للنبيذ وزيت الزيتون فقط ولكن هناك مجموعة أخرى من السلع الرطبة والجافة ، وبالرغم من التباين الاقليمي الكبير فإن هناك جهود مهمة بذلت في توحيد حجم ثابت للأمفورا حوالي 26.2 لتر ، وتم الاحتفاظ بالحاوية المرجعية لهذه السعة في معهد جوبتر بروما ، وكان يستخدم هذا الحجم من من الامفورا مع حجم معين من سفن الشحن ، وهذا التقليد مستمر بشكل ما حتى يومنا هذا ، واستمر استخدام الامفورا في نقل البضائع حتى القرون الوسطى واعتمدت عليها التجارة في شرق المتوسط ، ويقال انه استخدمت البراميل الخشبية مع الامفورات من القرن الثالث حتى القرون الوسطى ولكن لايوجد دليل على ذلك ففي القرن السابع الميلادي ظهرت مجموعة مذهلة من الأمفورات الإقليمية ، مثل الأمفورا التي ينقل فيها نبيذ غزة الشهير ، وتوجد أدله ومراجع مسيحيه عن هذا الأمر وهناك دور كبير للكنيسة في تنظيم الإنتاج وتوزيعه على الأقل في حالات معينه . (Andrew Bevan. 2014)

- **خامسا من 650إلى 1500 ميلادي :**

اختفت معظم انواع الامفورا اليونانية على نطاق واسع بحلول منتصف القرن السابع عشر الميلادي وخاصة الامفورات التي كانت تحمل النبيذ لتحريم الاسلام للنبيذ ، ولكن استمرت الأمفورات التي تحمل النبيذ والبيرة تحتل مكانه مهمه في التجارة البيزنطية والمسيحية في أجزاء معينه من جنوب ايطاليا والبندقية وجزيرة كريت ، و ظلت التجارة تحمل في أمفورات محلية ، وارتبط ذلك مع توسع الإسلام في البحر الأبيض المتوسط والدليل على ذلك حطام السفن من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر الميلادي من بحر ايجه إلى بحر مرمرة حيث كانت هناك حيوية تجاريه كبيرة وظهرت الأمفورات الصغيرة الحجم 15.5 لتر . (Andrew Bevan. 2014)

- **سادسا من 1500إلى 1850 ميلادي :**

بداية من القرن السادس عشر الميلادي أصبحت التجارة بين البحر المتوسط وجزر الهند الشرقية ، وكان الشحن في براميل خشبية وأمفورات ، وكان النقل في الأمفورات الخزفية يستعمل عندما تكون المسافات كبيرة والمنتجات سوف تظل وقت طويل في السفر ، وعند اكتشاف الأسبان للأمريكتين كانوا ينقلون أغذيتهم من زيت زيتون ونبيذ وخل وعسل وحبوب وبسكويت ودهن خنزير وصابون وقطران ومازوت في الأمفورات الخزفية وذلك أعاد للأمفورات الخزفية دورها المهم مرة أخرى ، ومع التجارة الأسبانية في القرن الثامن عشر الميلادي كانت الجرار الخزفية تستخدم في نقل البضائع لمسافات طويلة وكذلك للتخزين . (Andrew Bevan. 2014)

- **سابعا من القرن التاسع عشر بعد الثورة الصناعية إلى الآن (تقلص استخدام الامفورا):**

مع الثورة الصناعية أصبح هناك ثورة مصاحبه في حاويات التخزين فازداد استخدام الألياف الليفية النباتيه من جنوب اسيا في صناعة أكياس توضع فيها المنتجات الجافة ، واستخدمت خزانات معدنية ، وصناديق من رقائق الخشب تناسب النقل عبر السكك الحديدية وصناديق من الكرتون والبلاستيك المتنوع وعلب وأكياس وزجاجات وصناديق سهلت عملية التعبئه الفرعيه ، واصبح تزيين العبوات بتصميمات خاصة بالمنتج من اهم وسائل الاعلان عن المنتج لتسويقه .

وبعدما عرفت أنظمة التبريد في السفن وغيرها أصبح نقل الأغذية الطازجة دون أفساد سهلا بأي وسيلة تعبئة ، وأصبح النقل التجاري سهل وسريع بعد معرفة الرافعات الشوكية للمنصات الخشبية ، وأهم شيء الآن في التجارة هو العلامة التجارية والاعلان عن المنتج على العبوات بشكل يجذب المستهلك .

وتستخدم الأمفورات الخزفية في القرن العشرين والى الآن كحاويات للمياه بدلا من تعبئتها وتجزئتها في عبوات من البلاستيك لفتة طويلة تضر بالماء ، وكذلك في تجارة زيت الزيتون .(Andrew Bevan. 2014)

وتقلصت صناعة الحاويات الخزفية حديثا لنقل البضائع لثقل وزن الحاويات وسهولة كسرها مقارنه بالمواد التي عرفت واستخدمت في النقل التجاري مثل الورق والكارتون والبلاستيك وغيرها .

التطور السريع في عمليه نقل البضائع بتجزئة وتوزيع المنتج قبل نقله إلى المستهلك في عبوات بسيطة وخفيفة من خامات اخرى غير الخزف وكذلك التطورالكبير في تصميم واسلوب الاعلان على العبوات التي تصل إلى المستهلك أدى كل ذلك إلى تدهور نقل المنتجات في الحاويات الخزفيه لعدم تطور عمليه النقل في حاويات الخزف بنفس سرعه التطور في خامات النقل الأخرى بالرغم من ان الخزف خامه لا تضر بالبيئة مثل الخامات المستخدمه في نقل البضائع الآن.

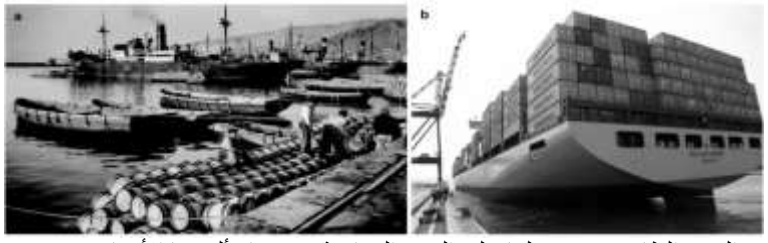

شكل (7) براميل من العنب الطازج يتم تحميلها على السفن البخارية في ميناء ألميريا الأسباني سنه 1920و الآخرى صورة لإحدى أكبر سفينة حاويلت تجارية في في العالم ترسو في ميناء جويا تاورو الإيطالي 2006.(Andrew Bevan. 2014)

(نلاحظ الاختلاف في احجام السفن بين الصورتين وأشكال الحاويات وأحجامها تغيرت من براميل خشبية

إلى حاويات حشبية أو معدنية كبيرة تحمل حاويات صغيرة داخلها)

2. **<u>بعض أشكال الأمفورا التاريخية المعروفة التي كانت تستخدم في نقل البضائع بين البلدان :</u>**

(1) امفورا الواحات وخصوصا واحة الداخله (الدوله الحديثه بأم العقب) :

كان هناك نوعين من هذه الامفورات وكانا يستخدمان كحاويات للنبيذ الأول منها يشبة أمفورا وداي النيل المصري يتميز بمقبضين عموديين وقاعدة مسطحة شكل (8) وأحجامها مختلفة وتتراوح من كبير إلى صغير وطويله وغالبا ما يتم تمييزها بعلامة معينه على شكل معين مثل Z على الكتف وهي تنفذ بالحفر على الجسم قبل الحريق وهي عبارة عن علامات هندسية بسيطة لها طابع هيروغليفي ويمكن أن تدل على الصانع أو الورشة ، أما النوع الثاني وهي ذات شكل غير مصري لها حافة صغيرة جدا ورقبة طويلة ومقابض أفقية وقاعدة مشكلة بشكل مميز ، والشكل العام يتراوح من صغير إلى متوسط وفي بعض الأحيان تزخرف باللون الأسود والزخارف عبارة عن شرائط خطيه وأخرى هندسيه

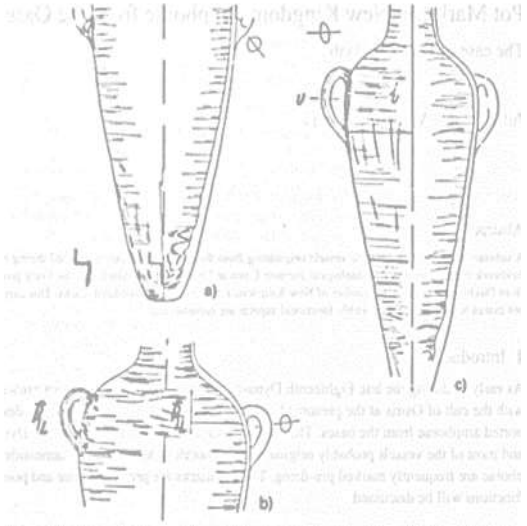

شكل (8)النوع الأول من الأمفورا نلاحظ العلامات الهندسية التي لها طابع هيروغليفي محفورة على الكتف ولها أشكال متنوعه من الرقبه (Julia Budka &others,2015)

ذات تصميم أسود مظلل ويمكن أن تكون مرتبطة بأواخر الدولة الحديثة (الأسره العشرون) وتشير أيضا إلى عصر الرعامسه وكانت لها علامات هندسيه مميزة وبسيطة وهي أيضا محفورة قبل الحريق ويمكن أن تكون لها فائدة مرتبطة بورش العمل أو نوعية الأنتاج الذي يوضع فيها مثل النبيذ مثلا ، وجدرانها كانت سميكه وقاعدتها تشبه النوع الأول وتصنع في قالب على شكل أجزاء ثم تجمع وتلصق بالطينة السائلة قبل الحريق شكل (9)

وبسبب موقع أبيدوس والطريق المستقيم من الموقع نحو الداخله ليس من المستغرب أن نجد هناك وفرة من الواردات عن طريق الخارجه ، وظهرت الحاويات الفخارية من أوائل الأسرة التاسعة عشرة وهي فترة يشهد فيها بإزدهار النشاط التجاري وخاصة في واحة الداخله وغالبية الواحات ، و يمكن اعتبار وظيفة أواني الواحات المرسومة بشكل منتظم لنقل وتخزين النبيذ ، وكانت في الأصل تستخدم في طقوس العبادة في المعابد وخاصة النوع الأول شكل (8) (Julia Budka &others,2015)

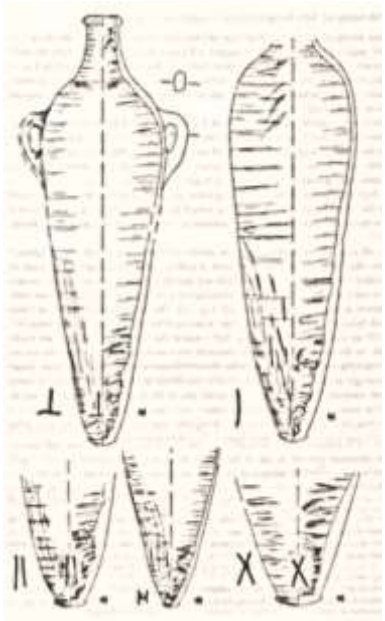

شكل (9) النوع الثاني من الأمفورا نلاحظ العلامات أو الأختام أسفل الآنية (Julia Budka &others,2015)

(2) أمفورا البحر الأحمر:

(3) امفورا البحر لأبيض المتوسط :

(4) هي ممثلة على نطاق واسع في الهند تنتج في العقبة الحديثة في الأردن مابين القرن الرابع والسابع الميلادي وممكن أن يكون استخدامها لنقل الثوم ، وشكلها ذات جسم مدبب وقابض على شكل حلقة مضلع بشدة ولها حافة ومقعد وغطاء ، والجسم صلب بشكل مميز مع شوائب من الجرانيت والميكا شكل (10) ، وهذه الامفورا مرتبطة بشكل أساسي بتجارة المحيط الهندي وهي موزعة بشكل حصري على المواقع التجارية بالمنطقة (منطقة التجارة بالمحيط الهندي) . (Roberta TOMBER&OTHERS, 2009)

تنتمي إلى العصر الروماني المتأخر وهي أكثر الأمفورات الرومانية انتشارا في الامبراطرية الرومانية ، وهي تعود إلى نفس الفترة الزمنية لأمفورة العقبة (أمفورة البحر الأحمر) وتم انتاجها في قبرص وشرق تركيا وسوريا وكانت تستخدم لنقل النبيذ والزيت ، ولها مقابض محززة وتضليع ذات شكل متغير على الجسم ، والجسم عادة لونه أبيض أو أبيض مصفر مع شوائب رملية متعددة الألوان تتكون من الحجر الجيري والكوارتز والصخور البركانية والمعادن الحديدية المغنيسية شكل (11) . (Roberta TOMBER&OTHERS, 2009)

(5) جرة الطوربيد :

أغلبها صنع في بلاد مابين النهرين شكل (12) ، ومنها ما صنع في اليونان ، وتتميز بحافة ذات حز كروي مجوف وهي على شكل اسطوانه طويلة بلا رقبة قاعدتها قطرها صغير لا توجد مقابض موحدة للطوبيدات ، بعد المسح الالكتروني على شقافات من الأثنين الطوبيد اليوناني وطوربيد مابين النهرين تبين أن الطين المصنوعين منه متشابه إلى حد كبير ولكن الطوبيد اليوناني أرق وأفضل من طوربيد ما بين النهرين ، والطوربيد اليوناني الذي يستخدم لنقل النبيذ كانت له طبقة سوداء داخلية عرفت على انها بطانه لسد المسام . (Roberta TOMBER&OTHERS, 2009)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

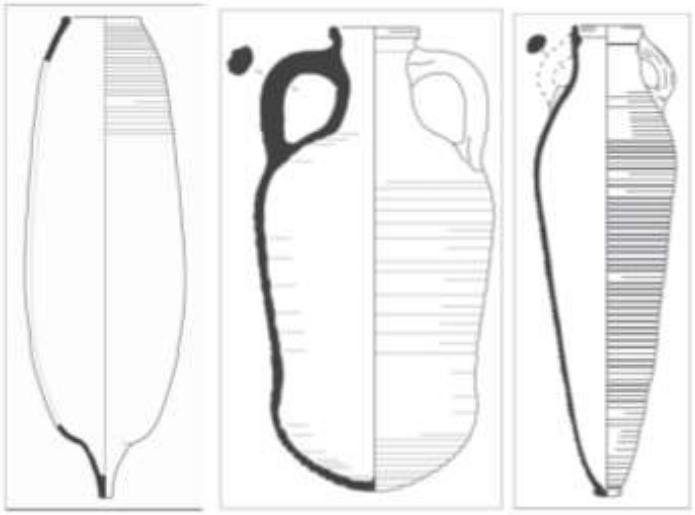

شكل(10) شكل (11) شكل (12)
أمفورة البحر الأحمر أمفورة البحر المتوسط أمفورة الطوربيد

(Roberta TOMBER&OTHERS, 2009)

(6) أمفورا الكامبنيان :
يرجع تاريخها لى أواخر القرن الأول قبل الميلاد وأوائل القرن الأول بعد الميلاد وهذه الفترة هي ذروة التجارة الرومانية الهندية ، ومن التحليل تبين أن الطينة التي صنع منها من خليج نابولي بشكل خاص الطينه عادة ما تكون لونها حمراء أو برتقالي خشنة المظهر بها شوائب على شكل رمال سوداء . (Roberta TOMBER&OTHERS, 2009)

(7) أواني مريوط :
تنتمي إلى مريوط بالقرب من الاسكندرية وقد يكون استخدامها لحمل النبيذ الأميني إلى الهند . (Roberta TOMBER&OTHERS, 2009)

(8) جرة بيسان :
هي جرة فلسطينية الأصل محلية الصنع من القرن الخامس والسادس الميلادي إلى نهاية العصر الأموى وما بعده (منتصف القرن الثامن الميلادي) وأصول هذه الجرار تعود إلى العصر الحديدي الثاني واستمرت بعد ذلك وسميت جرة بيسان ، كانت شائعة في تل كيسان (جنوب فينيقيا / الجليل الغربي) وكان لها شكلين الأسود والأحمر وكانت تحظى بشعبيه كبيرة حول بحيرة طبرية ، السمة الرئيسية لمعالجة سطحها عبارة عن زخارف خطية مرتبة عموديًا مرسومة على البطن(غالبًا أيضًا على الكتف) متشابكًا مع زوج من خطوط أفقية بلون أصفر باهت جدًا إلى أبيض ، وكان يتم بعا تخزين النبيذ والزيت ووجدت بكنسية الشمال الغربي في فلسطين عند التنقيب في هذه المنطقة ووجدت وقد وجد أثناء التنقيب بالاضافة الى الجرار قمع خزفي كبير يبدو انه يستخدم لتخزين النبيذ لمصنع نبيذ ، وكذلك ادوات معيارية وغطيان خزفية لغلق الجرات ، ومن فحص أشكال الجرار تبين الاختلاف بين شكل جرة بيسان البيزنطية والاسلامية ولكنه ليس اختلافا كبيرا ولكنه اختلاف جزئيا في الشكل والزخارف وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف مكان الصنع أو يكون علامات مميزة لورشة العمل . وتغير استخدام الجرار من عام 749 ميلادي فكان استخدامها في تخزين النبيذ محدود يقتصر على البيزنطيين . (JOLANTA MŁYNARCZYK, 2013)

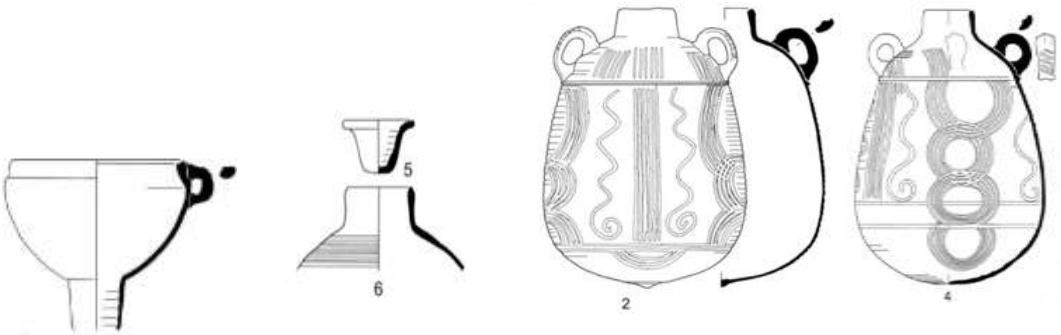

شكل (13) جرة بيسان ونلاحظ اختلاف الشكل و الزخارف وشكل المقابض في(2،4) والقمع الخزفي والاغطية للجرة

(JOLANTA MŁYNARCZYK, 2013)

(9)جرار مزججة من الخزف المملوكي :
وجدت عند التنقيب الأثري في الفسطاط وهي ترجع إلى الفترة من (1250-1517) م وهي عبارة عن أجسام خزفية مطلية بطلاء زجاجي أخضر وهوطلاء رصاصي أو قلوي أو الاثنين معا ومحروقه مرتين وحرقت في درجة حراره أعلى من 700 درجة مئوية ، ويستخدم كربونات النحاس في التلوين بشكل أساسي ليعطي اللون الأخضر أو الأخضر المزرق ، والطين المستخدم طين أحمر وتشكل على دولاب الخزاف ونظرا لكبر حجمها فكانت تشكل على مراحل الجسم والقاعدة في مرحله ثم الجزء العلوي الذي يحوي العنق والحافه مرحلة أخرى ثم يتم لصقهم وضبطهم على الدولاب ثم يتم الجرد ولصق المقابض ، ووجدت هذه الجرار في حاله يرثى لها من التشققات والتسوس والتمليح وقد تم ترميمها بطريق خاطئة جعلت حالتها أسوأ ، ويبدو أن استخدامها كان للتخزين شكل (14). (Abdel Rahim, N, 2016)

(10)

شكل (14) جرار من العصر المملوكي a جرة من سوريا الرقة ، b من العراق ، c من ايران القرن التاسع الميلادي مطلية بطلاء زجاجي ، d ممكن تكون من مصر وهي مطلية بالبريق المعدني القرن الحادي عشر .(Abdel Rahim, N, 2016)

3. مثال من المدن المعروفة في انتاج الأمفورا ونقل البضائع (جزيرة صقليه الإيطاليه) :

لعبت صقلية دور تجاري مهم جدا في منطقة البحر المتوسط في لفترة الممتدة من الحكم الإسلامي والنورماني للجزيرة ، يتعلق انتاج الامفورا في صقلية بسلسة من الامفورات حوالي 12 نوع مستخدمة في النقل والتخزين وتتميز بسطوح مزخرفة باللون الأحمر أو البني أو الأبيض شكل (15)، والطين المستخدم في انتاج الأمفورات هو طين موجود في سهل باليرمو وخصوصا بالقرب من الساحل على نهاية امتداد نهر أوريتو ، ووثق الرحالة العربي ابن حوقل وجود ورش لإنتاج الأمفورات في هذه الأماكن وكان يستشهد ببراعه الجرار والخزافين الموجودين في دي جيوفاني ، وذكر أن القرن العاشر يسمى بقترة اذدهار الجرة ، وفي القرن الثالث عشر الميلادي كانت باليرمو والمنطقة الممتدة من سانتا ماريا لاجروتا والمعبد اليهودي تنتج هذه الجرار الخزفية وكانت مركزا للحرفيين في القرن الحادي عشر حيث يتم انتاج الأمفورات الخزفيه ، وكانت الأفران المستخدمه خارج أسوار المدينة على طول ضفاف نهر أوريتو بالقرب من المحاجر حيث الطين المستخدم في انتاح الجرار ، واكتشفت أفران على طول الطريق الذي يمتد على طول ميناء باليرمو وتعود هذه النتائج إلى النصف الأول من القرن الحادي عشر وهي تدعم وجود أفران في محيط الميناء القديم ، واجريت الأبحاث الأثرية حديثا على طول نهر كيمونتا في منطقة بورتا مازارا التي كانت ميناء اضافي صغير في القرن الحادي عشر الميلادي وكانت تنتج الجرار الخزفية المزخرفة باللون الأبيض التي كانت تستخدم كمرشحات للماء (حاويات ماء للشرب) ، ومن مصادر وثائقية في العصور الوسطى ذكر أن الحاويات الخزفية في صقلية كانت تستخدم في نقل المنتجات الغذائيه وهي أسماك مملحه وزيتون وبقوليات وفواكهه مجففه وجبن وعسل وسكر وبدرجة أقل الزيت ، وكان يتم تصدير النبيذ ايضا ولكن بشكل خاص جدا خلال فترة الحكم النورماني ، وهناك انواع من الأمفورات تستخدم لحفظ السوائل خاصة الماء والنبيذ وهي ذات رقبة ضيقة لتخزين السوائل ولم توجد خارج صقلية ، وظلت هذه الامفورات بعد الحرب العالمية الثانية تستخدم لحفظ الماء بارد ونظيف لعدة أيام ، ووجدت أمفورات في باليرمو للإستخدام اليومي في المناطق الريفيه بصقليه وظلت بدون تغيير يذكر حتى القرن الثالث عشر الميلادي ، و تم اكتشاف العديد من الامفورات استخدمت في تخزين وحفظ الغذاء من 1220 إلى 1250 م ، وهي أيضا تستخدم لنقل المواد الغذائية ، وعثر على جرار كبيرة الحجم مع عنق عريض كانت تستخدم لنقل التونه أو الأسماك المملحه عموما ، وقد وثق انتاج التونه في صقلية من مصايد أسماك التونه النشطة على طول ساحل باليرمو في القرن الثاني عشر الميلادي ، ووجدت هذه الأمفورات أيضا في جنوب فرنسا وفي مرسيليا وآرال وفي شمال افريقيا (قلعة بني عمر وفي صبرا المنصورية) ، وذلك يؤكد على وجود تجارة المواد الغذائية من صقلية إلى هذه المدن البحرية خلال الحكم الاسلامي والنورماني .

وكانت صقلية في العصر الأسلامي سوق من الفاكهة والنبيذ لمنطقة كأسبانيا ،واستخدم سكان أمالفي العملات المعدنية الصقلية كعملة لهم ، وفي القرن الحادي عشر (اثناء الحكم الاسلامي) كانت موانى باليرمو ومازارا تصل إليها البضائع من مصر وتونس وكانت باليرمو هي الميناء الذي يربط الأسكندرية وألميريا ، وتتوقف البضائع المتجه إلى الشرق أيضا في هذا الميناء ، وكان لميناء باليرمو الدور المهيمن في صقليه ، وكذلك اعتبر نقطة ارتكاز الطرق التجارية في البحر الأبيض المتوسط .

(A cura di FABIOLA ARDIZZONE LO BUE, 2012)

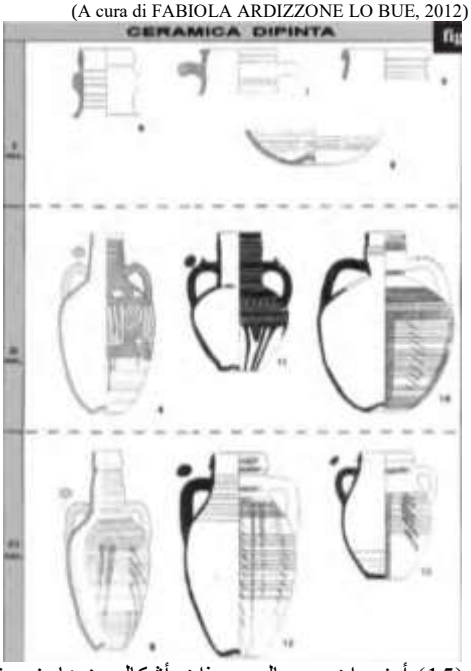

شكل (15) أمفورات من باليرمو ذات أشكال وزخارف متعددة

(A cura di FABIOLA ARDIZZONE LO BUE, 2012)

تطور **تصميمات الامفورات التاريخية نتيجه لإحتياج الاستخدام :**

هناك تنوع في أشكال الأمفورات ولكن توجد مواصفات شائعة للأمفورا النموذجية وهي ذات فم ضيق ومقبضان متقابلان ومقبض ثالث في الأسفل ، والأمفورا ذات المقبضين نشأت في البداية في فينيقيا وفي وقت لاحق على

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ساحل البحر المتوسط في سوريا وفلسطين ، وعند المصري القديم كانت الأمفورات بدون مقابض ، ولكن بعد معرفته من قبل الإغريق أصبح لها مقبضين وتغيرت تصميمات الأمفورات بعد ذلك وفقا لاحتياج التجار، ينسب للإغريق الذين سيطروا على تجارة البحر الأبيض المتوسط في العصر الكلاسيكي والهلنستي تبسيط شكل الأمفورا لمساعدة المستخدم فكان العنق يستخدم كحامل لسدادة محكمة الإغلاق وكقناة لصب المحتوى ، وتوجد حافة على الجزء العلوي من العنق تساعد على التحكم في تدفق السوائل أثناء تفريغها ، ويجد نتوء كأصبع القدم في نهاية أو أسفل الجرة يساعد في رفع وتفريغ المحتويات ، وجسم الجرة هو الجزء الرئيسي في الجرة وهو يساعد على تخزين الجرة في السفن أو في المستودعات ويتم وضع الجرار بطريقة تدعم بعضها البعض. S. Kazanis (a&others, 2017)

وخلال الفترة الرومانية المبكره كانت الأمفورات طويله وذات سمك كبير وتزن مابين 15إلى 20 كجم وهي فارغه ، وقد تصل سعتها إلى 80 لتر ، وغالبا يكون لها قاعدة مسمارية دقيقة يعتقد انها تسهل عملية تخزينها أو رصها في السفن والأمفورات الثقيلة لها مقبض ثالث ، وفي أواخر القرن الرابع والقرن الخامس الميلادي تطورت صناعة الأمفورات وتغير شكلها كثيرا لتصبح أقصر وجدرانها أقل سمكا ومضلعة بشكل متكرر ، وغالبا بقاعدة مستديرة ، ويمكن أن يكون سبب التغير أن تصبح الأمفورا أكثر فاعلية في نقل البضائع أو يكون حدث تغير في الأنظمه الزراعية في هذا الوقت ، و هناك العديد من التصنيفات للأنواع وأشكال الأمفورا اليونانية منها تصنيف درسيل شكل (16) وهو أول دراسة منهجية منظمة تضم 43 نوعا من الأمفورا اليونانية وجدت عليها الطوابع والأختام بشكل متكرر على المقابض ووجدت ايضا على الحافه والرقبه ويبدوا انها تشير إلى المنطقة الزراعيه التي صنعت فيها الأمفورا ، وقد تحتوي الأختام على نقوش على الرقبه والكتف فيها تفاصيل حول محتويات الأمفورا مثل وزن الأمفورا وهي فارغة وأيضا وهي ممتلئة لمعرفة وزن المنتج ، وتشابهت أشكال الأمفورات في بلدان كثيرة مثل مصر وسوريا والهند وبريطانيا وغيرها نتيجه للتقليد ، وبفحص الأشكال بالنظر ودراسة الأختام وسيله من وسائل معرفة المصدر للأمفورا ولكن التحليل بأشعة أكس وغيرها وسيلة أكثر دقه لتحديد نوعية الطين المستخدم الذي يعود إلى بلد معين ، وكذلك تحليل بقايا المحتويات التي بالداخل يمكن التعرف على البلد الذي أتت منه ، ووجد بالهند أنواع مختلفة من الأمفورات مثل الأمفورات الاسلامية التي لا تختلف في الشكل عن الأمفورات اليونانية ولا يمكن تمييزها إلا بالتحليل ، ومن استنتاجات دراسة الأمفورات بالهند أن شكل الأمفورات يعتمد على المحتوى.

(Roberta TOMBER&OTHERS, 2009)

ومن الدراسات على الأمفورات واستخداماتها وضعت تصورات للربط بين شكل الأمفورا واستخدامها لنقل منتج معين مثل النبيذ والزيوت والمنتجات من الأسماك المملحه وغيرها شكل (17) .

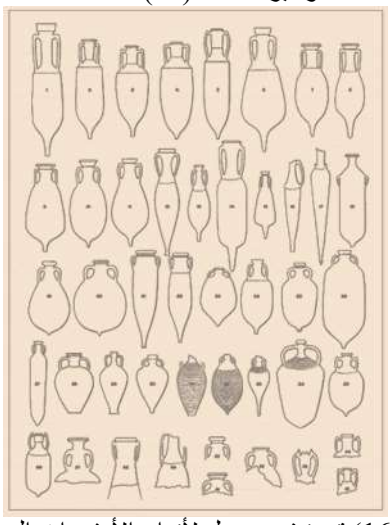

شكل(16) تصنيف درسيل لأنواع الأمفورات الرومانية وأشكالها(DRESSEL'S AMPHORA TYPOLOGY (Roberta TOMBER&OTHERS, 2009)

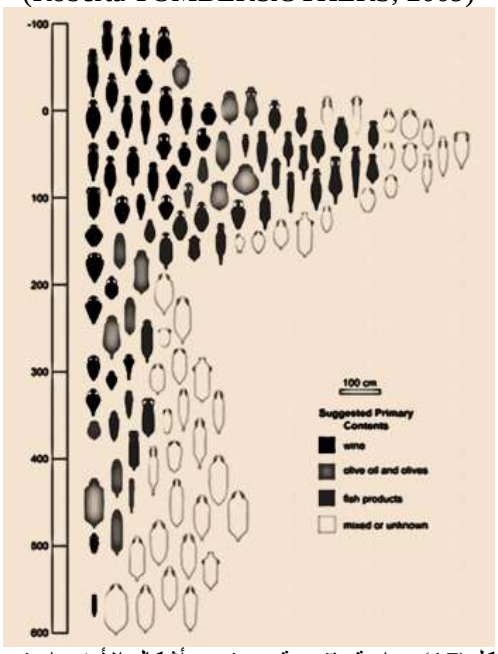

شكل(17) دراسة مقترحة عن تنوع أشكال الأمفورا وتنوع استخداماتها في غرب البحر الأبيض المتوسط خلال العصر الروماني 1(الرسومات في جامعة ساوثامبتون (قوارير الروم) المصادر الرقمية) /http://archaeologydataservice.ac.uk/archives

تعليق الدارسه على تصنيف قوارير الروم شكل (17) وتصنيف درسيل شكل (16)

	أمفورات النبيذ	أمفورات الزيوت والزيتون	أمفورات الأسماك المملحة	تصنيف درسيل
الرقبه	ضيقه وطويله نوعا لحفظ النبيذ والتحكم في السكب وتقنينه	توجد بها امفورات ذات رقبه ضيقة اعتقد انها لحفظ الزيوت والتي لها رقبة واسعة نوعا لحفظ الزيتون وهي ليست طولية لسهولة تعبئتها وتفريغها	الرقبه واسعة وليست طويلة لسهولة رص وتفريغ الاسماك المملحة	الرقبات متنوعة بين الضيق الطويل والواسع القصير حسب الاستخدام لو كان سوائل فإن الرقبه تكون ضيقة وطويلة لحفظ السوائل والتحكم وتقنين سكبها أما الواسع

				للمنتجات الصلبة
الجسم	متنوع في الشكل والحجم منه مابه استطالة ومنه ما له بطن وذلك غير مهم المهم أن تكون الرقبة ضيقة وطويلة نوعا للحفاظ على السوائل والتحكم وتقنين السكب	الجسم متنوع في الشكل والحجم ايضا ولكن المهم اتساع أو ضيق الرقبة حسب المنتج المحفوظ فيها ، ولكن ظهرت الامفورات ذات البطن الكبير والفوهة الواسعة نوعا أعتقد انها لحفظ الزيتون حتى تحوى كميات كبيرة من الزيتون ولسهولة رصة وتفريعة	الاجسام متنوعة في الشكل ولكن أحجامها كبيرة نوعا ولأغلبها بطن ليحوي كمية كبيرة من الاسماك وترص مثلا مستقيمة فوق بعضها حسب حجم السمكة أو نوعية الانتاج	الاجسام متنوعة في الشكل والحجم حسب حجم المنتجات ونوعها وطريقة رصها وأماكن رصها في السفن
القاعدة	معظمها مدبب لأنها كانت ترص رأسية مغروسة في الرمال	معظمها مدبب لأنها كانت ترص رأسية مغروسة في الرمال	معظمها مدبب لأنها كانت ترص رأسية مغروسة في الرمال	معظمها مدبب لأنها كانت ترص رأسية مغروسة في الرمال
المقابض	كل الاشكال لها مقابض لسهولة حملها وتحريكها	كل الاشكال لها مقابض لسهولة حملها وتحريكها	كل الاشكال لها مقابض لسهولة حملها وتحريكها	كل الاشكال لها مقابض لسهولة حملها وتحريكها

جدول (1) مقارنه بين انواع الامفورات المختلفة التي ذكرت في اشهر التصنيفات التاريخية من حيث تفاصيل الشكل

4. <u>الدراسة التحليلية :</u>

1. تاريخ نقل البضائع ارتبط ارتباطا وثيقا بالحاويات الخزفية (الامفورا) من (3300 قبل الميلاد إلى القرن التاسع عشر الميلادي ما بعد الثورة الصناعية) وذلك لانتشار صناعه الخزف وازدهارها في هذه العصور نظرا لتوافر خامه الصنع وهي من طينة الأرض، والتشكيل كان بطرق بسيطة مثل التشكيل بدولاب الخزاف أو بالقالب الجبس، والحريق البسيط بالخشب المتوفر في الطبيعة من فروع الشجر وأخشابها وغيرها من النباتات الأخرى.
2. كانت الحاويات الخزفية تستخدم لنقل البضائع لمسافات طويلة، والبراميل الخشبية لنقل البضائع لمسافات قصيرة.
3. الأختام والنقوش على الأمفورات لها دور مهم في دراسة تاريخ البلدان والعلاقات التجارية والاقتصادية بين الشعوب، فمن خلال دراسة الأختام الأثرية يتم معرفة معلومات عن بلد المنشأ أو الصناع أو ورش التصنيع وطريقة الصنع ونوع المنتجات المتداولة تجاريا بين البلدان وحجم التجارة، وطرق نقل البضائع، ومراكز السوق المعروفة في كل حقبة تاريخية، وألاختام كانت بمثابة العلامة التجارية للمنتج الذي يميز المنتج ويحفظ حقوقة وهو بداية الاهتمام بالعلامة التجارية التي أصبحت الآن من اهم الأشياء في التسويق التجاري .
4. من خلال دراسة بعض الأنواع المعروفة من الأمفورات تبين انها كانت منتشرة في العديد من الأماكن المختلفة وفي أزمنه مختلفة ومنها ما هو متشابه في الشكل والاستخدام وذلك نتيجة للتقليد نظرا لنقل الامفورات من مكان لآخر أثناء نقل البضائع والتجارة من بلد إلى آخر ولو تأملنا تصنيف درسيل لأشكال اللأمفورات اليونانية شكل (16) نجد انه يجمع معظم أشكال الامفورات التي تم دراستها مثل الأمفورات المصرية القديمة والأمفورات الفينيقية وغيرها وكان استخدامها الأكبر في نقل النبيذ فكان الجسم له استطالة ومدبب بشكل معين وله عنق صغير وفوهة ذات شفه للمساعدة في الحفاظ على النبيذ وسهولة صبه .
5. عند النظر إلي الحاويات الخزفية في العصور الاسلامية نجد انها متشابهة جدا فلو نظرنا إلي شكل الحاويات في العصر المملوكي شكل (14) نجده متشابهة إلى حد ما مع الحاويات في جزيرة صقلية أثناء الفتح الأسلامي شكل (15) من حيث أن الجسم عريض نوعا وله رقبة واسعه لأن تجارة النبيذ اختفت في العصر الإسلامي وأصبح نقل البضائع للأغذية المجففه والأسماك وغيرها فهذا التصميم للحاويات يتلائم مع المنتجات التي تنقل فيها من حيث حجم هذه المنتجات وسهولة رصها في الحاويات وطريقة إخراجها منها فكان الجسم عريض نوعا والرقبة واسعة .
6. ومن التحليل للدراسة نلاحظ تطور في أشكال الأمفورات لسهولة الإستخدام مما يدل على أن تصميمات الأمفورات التاريخية دخلت فيها العوامل الانسانية في التصميم ، فمثلا نجد أن الأمفورات القديمه جدا كأنت بدون مقابض وكانت تحمل بالحبال ثم أضيفت المقابض في أزمنة أخرى لسهوله حملها ، وعرفت الأمفورات ذات العنق الضيق لنقل النبيذ والزيوت وهذا العنق الضيق يعتبر كحامل لسدادة محكمة الغلق وكقناة لصب المحتوى السائل ، ووجود حافة على الشفه تساعد على التحكم في تدفق السوائل أثناء تفريغها ، ووجد أيضا نتوء كأصبع القدم في أسفل الأمفورا للمساعدة في رفع وتفريغ المحتويات ، وكذلك عرفت الأمفورات الطويلة والقاعدة المسمارية ليسهل عملية تخزينها ورصها في السفن التجارية .
7. من دراسة صناعه الامفورات في مركز هام من مراكز التجارة في العصر الاسلامي وهي جزيرة صقلية وجد انها كانت فيها اماكن متعددة تعتبر مركزا لصناعة الامفورات التجارية في القرن الحادي عشر الميلادي ووجدت هذة الاماكن للصناعه على طول الانهار مثل نهر اوريتو و كيمونتا وعلى الموانيء مثل ميناء باليرمو وذلك لسهوله التصدير حيث تتم صناعه الامفورات وتعبئتها بالمنتجات في الميناء وذلك خلق نوع من ازدهار التجارة ونقل البضائع في هذة الفترة فكانت هذه الموانيء مركزا للتجارة تصل اليها البضائع من كل مكان ويتم نقلها إلى البلدان المختلفة عن طريق البحر المتوسط ، ووجدت أشكال أمفورات جزيرة صقلية في أماكن متعددة في شمال أفريقيا ، وذلك يدعم فكرة التقليد والمحاكاة للأمفورات في أماكن مختلفة ولكن الذي يميزها في البحث الأثري هو التحاليل المختلفة بالأشعه للطينات التي تثبت تبعيتها التاريخية إلى أماكن معينه وتثبت أيضا التقليد.
8. انتشرت صناعه الأمفورات الخزفية بشكل كبير جدا وازدهرت صناعتها مع ازدهار تجارة نقل البضائع من مكان إلى آخر وذلك لبساطة صناعه الخزف وأصالتها ولتكلفتها البسيطة نوعا فكانوا يستخدموا طينه الأرض لتشكيل الحاويات الخزفية وكانت تشكل على دولاب الخزاف أو في قالب من الجص وتحرق في أفران الخشب الذي يحرق ببقايا الأغصان والاشجار والنباتات المختلفة والحريق كان يتم على درجه حرارة منخفضة لا تزيد عن 700 درجة مئوية .
9. تقلصت صناعه الأمفورات الخزفية بعد الثورة الصناعية ، ظهرت خامات أخرى لنقل المنتجات مثل الصناعات الورقية التي تنتج العبوات الورقية والكرتون ، وكذلك ظهرت عبوات

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

من الصفيح والبلاستيك وغيرها من الخامات الخفيفة الوزن ، وهذه الصناعات كانت نتاج الحرب العالمية الثانية وذلك لحاجة الجنود إلى أطعمة معلبة جاهزة سهلة الفتح والاستخدام يستطيعون حملها معهم من مكان لآخر فظهرت الأطعمة المغلفة بالكرتون والورق والصفيح وغيرها ولكن ظهرت مشكلة بيئية خطيرة بالتزامن مع هذه الصناعات وهي النفايات المتزايدة لهذه العبقات وبدأت فكرة اعادة التدوير ، ونتيجة لاستخدام هذه الخامات وخصوصا البلاستيك ظهرت أمراض خطيرة مثل السرطان وغيره يحتار العالم في علاجه ويستهلك أدوية غاليه السعر جدا و يؤثر على اقتصاد البلادان بشكل أو بآخر .

10. في القرن العشرين وحتى الأن تستخدم الأمفورات الخزفية في نقل مياه الشرب فقط عن طريق السفن وذلك لنظافتها وعدم تفاعلها مع المنتجات بداخلها في درجات الحرارة المختلفة وذلك من المميزات البيئية الهامه جدا لاستخدام حاويات الخزف في نقل البضائع .
11. للحاويات الخزفية (الأمفورات) مميزات عن الخامات الاخرى الحديثة المستخدمه وهي أن مكونات الخزف طبيعية من الأرض ليست ضارة بصحة الانسان عند استخدامها ولا تتفاعل مع الاطعمة المختلفة سواء كانت سائلة أو صلبة في درجات الحرارة المختلفة فهي خامات بيئية صحية لا تسبب أمراض مثل البلاستيك أو الصفيح وغيرها ، و يمكن اعادة استخدامها فلذلك ليس فيها مشكلة النفايات الغير بيئية كالخامات الأخرى .
12. من الأسباب التي أدت إلى تقلص صناعة الحاويات الخزفية بغرض نقل البضائع ثقل وزن الحاويات وسهولة كسرها ويمكن التغلب على ذلك بإضافة بعض الخامات التي تخفف وزن الحاوية وإعطاءها متانه كافية للمناولة.
13. فكرة نقل البضائع وتوزيعها وتجزئتها في نفس الوقت من الافكار المتميزة في نقل البضائع اي نقل البضائع مجزئه على البيع مباشرة للمستهلك ، فلذلك يجب التفكير بنفس المنطق للحاويات الخزفية وعمل أحجام مناسبة للإستخدام حسب كل منتج.
14. فكرة العلامة التجارية أو الأعلان عن المنتج كانت موجودة على الامفورات الخزفية التجارية منذ القدم على شكل أختام على المنتج أو طوابع أو نقوش على العملات .

النتائج Results :

1. بداية معرفة الأمفورا كان من 3300 قبل الميلاد ، وظهرت في مصر وبلاد مابين النهرين ثم بلاد الشام وفلسطين ، وبداية من 200 قبل الميلاد ظهرت في اليونان ، وبعد الفتح الاسلامي ازدهرت في صقلية بتصميمات مميزة وكذلك في شمال افريقيا ، وكانت التصميات متشابهة إلى حد ما .
2. الأمفورا هي الأساس في عملية نقل البضائع في البداية تاريخيا ،والتطور الهائل في عملية نقل البضائع حديثا بني على تطور النقل التجارى بواسطة الحاويات الخزفية .
3. للإمفورا دور تاريخي هام في نقل البضائع و تنشيط التجارة على نطاق واسع في منطقة البحر المتوسط .
4. تطور تصميم الأمفورا على مدار التاريخ نتيجه لإحتياج التجارة فحدث تطور في الشكل وطريقة المناولة والتخزين والعلامات التجارية.
5. انتقلت تصميمات الامفورات من بلد لأخر نتيجه للتجارة ونقل البضائع فيها ، فأصبح هناك تقليد واضح لأشكال الأمفورات .
6. العصر الاسلامي كان له اشكاله المميزة من الأمفورا تتناسب مع طبيعة التجارة والمنتجات التي كانت تنقل فيها واختفت فيه تجارة النبيذ التي كانت أساسية في العصور الرومانية وما قبلها .
7. معظم تصميمات الامفورات ذات جسم فيه استطالة كبيرة لزيادة مساحة التلامس في الجسم اثناء نقلها على السفن لتحميها من الكسر .
8. العلامة التجارية على الامفورات الخزفية موجودة منذ القدم وحدث لها تطوركبير حديثا كدعاية واعلان عن المنتج على العبوة لجذب المستهلك لشرائها.
9. تقلص استخدام الأمفورا الخزفية جدا بعد الثورة الصناعية وفي العصور الوسطي، وظهرت حاويات أخرى بخامات مختلفة مثل الكرتون والصفيح والبلاستيك وغيرها من الخامات خفيفة الوزن ،ويتم فيها التعبئة الفرعية (التجزئة) مباشرة .
10. تستخدم الامفورا حتى الأن في نقل المياه عن طريق السفن من مكان لأخر في أمفورات كبيرة الحجم تستخدم كحاويات للمياه بدلا من تعبئتها ، وكذلك في تجارة زيت الزيتون ، وذلك يدل على أن استخدام الامفورات في نقل السوائل له أهمية صحية وبيئية كبيرة بدليل استمرارة حتى الآن .

المناقشة Discussion

1. الأمفورا هو اسم يوناني يطلق على الحاويات الخزفية ، ولكن من الدراسة التاريخية تبين أن الامفورا عرفت قبل اليونان من 3300 سنه قبل الميلاد في مصر وفينيقيا ، ولكنها ازدهرت كثيرا في العصر اليوناني من 200 سنه قبل الميلاد واشتهرت بهذا الاسم بالرغم من معرفة العالم لها قبل اليونان.
2. من خلال حفريات حطام السفن في البحر المتوسط تبين أن للأمفورا دور رئيسي وهام في نقل البضائع بين الشعوب ،ومازال يكتشف حتى الآن في حطام السفن في البحر المتوسط أعداد هائلة من الأمفورا التي كانت تستخدم لنقل البضائع .
3. من دراسة تاريخ الامفورا تبين انه حدث تطور كبير في أشكال الامفورات لسهولة استخدامها ، فمثلا كانت الامفورا اولا بدون مقابض وكانت تحمل بالحبال، ولكن بعد ذلك تطورت وأصبح لها مقابض تحمل منها أو تساعد في حملها بسهولة ، ومن الدراسة نجد أن أمفورا النبيذ أصبحت محكمة جيدا لان فوهتها اصبحت ضيقه ولها شفه ورقبتها ضيقة وطويلة نوعا لإحكام الغلق والتحكم في السكب وتقنينه ، أما الأمفورات التي تستخدم لنقل البضائع الجافة فلها عنق واسع وقصير نوعا وفوهة واسعة لسهولة التعبئة والتفريغ ، وهكذا نجد أن هناك تطور في التصميم يخدم سهولة الاستخدام .
4. نجد ان هناك انتشار للأمفورا متشابهة الشكل في كثير من بلاد حوض البحر المتوسط وشمال افريقيا وذلك نتيجه للتبادل التجاري ونقل البضائع فيها ، وامكانية التقليد موجودة ولكن يمكن التفريق بينهم بعمل التحاليل للطينات ومعرفة مكان التصنيع عن طريق الطينات المعروفة لكل بلد.
5. نتيجة لتحريم الاسلام شرب الخمورنجد أن أمفورا النبيذ اختفت في البلاد الاسلامية العربية والأوروبية على السواء أثناء الحكم الإسلامي لها ، ومثال ذلك صقلية اختفت أمفورات النبيذ فيها أثناء الحكم الاسلامي لها، وتواجدت مرة أخرى أثناء حكم النورمانيين لها بعد الحكم الإسلامي .
6. من الدراسة التاريخية نجد أن العلامة التجارية على الأمفورا موجودة تاريخيا من قبل الميلاد ، وكانت عبارة عن أختام وطوابع ، وحديثا في القرن العشرين حدث لها تطوركبير نتيجة لتطور وسائل الاعلان والطباعة الحديثة مما جعل العلامة التجارية بمثابة إعلان عن المنتج على العبوة وذلك لجذب الانتباه والتسويق للمنتج .
7. تقلص استخدام الامفورا بعد الثورة الصناعية والحرب العالمية الثانية لظهور خامات خفيفة الوزن غير قابلة للكسر

ولا تأخذ حيز كبير في الشحن، بغض النظر عن انها صحية لاتضر الانسان أم لا مثل الصفيح والبلاستيك من المواد الضارة صحيا، فالصفيح يصدأ اذا لم يعالج ويخزن بشكل صحيح ، أما البلاستيك فهو خطير جدا ممكن أن يتفاعل مع المنتجات بسبب سوء التخزين أو ارتفاع درجات الحرارة ، لذلك نجد انتشار الأمراض السرطانية بشكل مخيف في العالم، وممكن أن يكون استخدام مثل هذه المواد سبب من أسبابه .

8. مازالت الامفورا تستخدم في نقل المياه وزيت الزيتون كحاويات كبيرة حتى الآن نظرا لإستخدامها الآمن والصحي ، فهي لا تتفاعل مع المنتج بداخلها حتى مع أسوأ ظروف التخزين أو درجات الحرارة المرتفعة .

الخلاصة Conclusion :

للأمفورا تاريخ طويل قبل الميلاد و حتى الآن ، وكانت لها استخدامات عديدة منها التخزين ونقل البضائع ولأغراض جنائزية ، وأصبح نقل البضائع بين البلاد من المهام الرئيسية للأمفورا ، وقديما كان اقتصاد بعض البلاد قائما على تجارة نقل البضائع بواسطه الأمفورا مثل اليونان القديم ، وكانت تنقل النبيذ بشكل أساسي ثم بعد ذلك تم نقل الأسماك المملحة بأنواعها والفواكهة المجففة والحبوب وغيرها من المنتجات السائلة والصلبة ، وكان هناك اهتمام شديد بصناعة الأمفورا فأقيمت المصانع على ضفاف الانهار وبالقرب من موانيء التصدير أو في المزارع بالقرب من منتجات التصدير ، ثم تقلص دور الأمفورا في النقل التجاري بين البلدان بعد الثورة الصناعية والحرب العالمية الثانية بسبب اكتشاف خامات جديدة تستخدم في نقل البضائع مثل الصفيح والبلاستيك والورق الكارتون وغيرها ، وأصبح استخدام الحاويات الخزفية محدود للغاية والسبب يمكن رجوعه أولا إلى أن المواد البديلة خفيفة الوزن وغير قابله للكسر ولا تأخذ حيز كبير في الشحن ، أما بالنسبة للحاويات الخزفية فلم يحدث لها تطوركبير منذ زمن بعيد يواكب تطور الحاويات الحديثة التي تستخدم في نقل البضائع ، فالحاويات الخزفية ثقيلة الوزن نوعا و قابله للكسر ، ويمكن تطوير صناعة الأمفورا الخزفية التي تنقل البضائع من خلال البحث والتجارب للحصول على خزف خفيف الوزن ومتين لايكسر بسهولة ، يستخدم في أغراض عديدة منها نقل البضائع ، ويمكن أيضا الاهتمام بتطوير تصميم الامفورا بحيث يتماشي مع التطور المذهل في اساليب التعبئة الجزئية أو الفرعية للمنتجات ، والاهتمام بالدعاية والاعلانات الترويجية على الحاويات الخزفية التي تعبأ فيها المنتجات لجذب انتباه المستهلك والتسويق للمنتج، ويجب الاهتمام بتطوير الحاويات الخزفية لنقل البضائع لأنها حاويات صحية بيئية، ويمكن اعادة استخدامها بشكل آمن دون ضرر مثل باقي الخامات الموجودة في السوق حاليا مثل البلاستيك الذي اصبح أساسي في نقل وتوزيع المنتجات على المستهلكين بالرغم من أخطاره ، و بذلك نساهم في تقليل النفايات الناتجه عن عبوات نقل وتوزيع المنتجات على المستهلكين ، والتي تكلف العالم أموالا طائلة للتخلص منها أو اعادة تدويرها.

التوصيات Recommendations

1. انشاء مراكز لدراسة الامفورا الخزفية التاريخية لنقل البضائع للتعرف على أشكالها ووطرق صناعتها وأساليب مناولتها وتخزينها وكل المعلومات عن الامفورا بغرض الاستفادة منها في تطوير تصميم وصناعه الامفورات الخزفية بغرض احياء تلك الصناعه لتواكب تطورالخامات الجديدة التي تستخدم في نقل البضائع اليوم .
2. دراسة المشاكل والعيوب التي أدت إلى تقلص استخدام الامفورات الخزفية في نقل البضائع حديثا والعمل عى وضع حلول تصميمية وانتاجيه لإحياء والنهوض بتلك الصناعة لتواكب وتنافس الصناعات المستخدمة حديثا .
3. الاهتمام بالدعاية والاعلان للترويج لإستخدام حاويات الخزف وخصوصا أن العالم يتجه الأن إلى المنتجات البيئية الصحية من جديد والبعد عن المنتجات التي تضر بصحة الإنسان .
4. يمكن التفكير بإنتاج امفورات بإسلوب الحريق الواحد Once firing لخفض تكلفة الحريق بدلا من حرقتين يصبح حرقة واحدة وذلك بحسب نوعية الانتاج واحتياجاته من متطلبات في الامفورا (مسامية أو غير مسامية فخار أو مطلية بطلاء زجاجي وهكذا) .

المراجع References:

1. S. Kazanis a , G. Kontogianni b , R. Chliverou b , A. Georgopoulos b- DEVELOPING A VIRTUAL MUSEUM FOR THE ANCIENT WINE TRADE IN EASTERN MEDITERRANEAN-The International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences, Volume XLII-2/W5, 2017 26th International CIPA Symposium 2017, 28 August–01 September 2017, Ottawa, Canada.
2. Andrew Bevan-Mediterranean Containerization-Published by: The University of Chicago Press on behalf of Wenner-Gren Foundation for Anthropological Research-Source: Current Anthropology, Vol. 55, No. 4 (August 2014), pp. 387-418-: https://www.jstor.org/stable/10.1086/677034.
3. Julia Budka, Vienna/Munich-Pot Marks on New Kingdom Amphorae from the Oases The case ofUmm el-Qaab, Hamburg 2015, S. 299-305.
4. Roberta TOMBER, Lucy BLUE and Shinu ABRAHAM-Migration, Trade and Peoples, PART 1: INDIAN OCEAN COMMERCE AND THE ARCHAEOLOGY OF WESTERN INDIA, the British Association for South Asian Studies the British Academy London-October 2009.
5. JOLANTA MŁYNARCZYK -Wine for the Christians in Early Islamic Susita (Hippos of the Decapolis)- ÉTUDES et TRAVAUX, XXVI 2013.
6. Abdel Rahim, N.- RESTORATION OF AN ARCHAEOLOGICAL CERAMIC JAR FROM MAMLUK PERIOD (1250–1517A.C.), AL-FUSTAT, EGYPT: AN ANALYTICAL STUDY- Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies "EJARS" An International peer-reviewed journal published bi-annually-Volume 6, Issue 1, June - 2016: pp: 1-11-www. ejars.sohag-univ.edu.eg.
7. A cura di FABIOLA ARDIZZONE LO BUE Ceramica, marmi e pietre. Note di archeologia tra Sicilia e Creta.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

info@torridelventoedizioni.it
Impaginazione - arch. GIUSEPPE NISI
Stampa - Fotograf ISBN - 978-88-97373-32-2.

© Copyright 2012 Torri del Vento Edizioni di Terra di Vento s.r.l. Riproduzione vietata.
TORRI DEL VENTO EDIZIONI di Terra di Vento s.r.l. www.torridelventoedizioni.it -